سـراب..!!

تعلق قلبه بالعزف على الجيتار ، ظل يدرس في كلية الزراعة طموحه وعقله منشغلان بالعزف على آلته المفضلة ، حرصه على ذلك جعله يتفوق دائما لخشيته من تعنيف والده واستلامه صباح مساء بذلك حتى أنهى دراسته بتقدير جيد ، لأن والده مهندس زراعي فلا بد أن يشابه الابن أباه ، عندما فاتح علي أباه في متابعة هوايته ورغبته في دراسة الموسيقا ، عندما علم أبوه إصراره وافق على مضض ، كانت رغبته لندن بدأ يعزف في الطرقات فذلك يجعله يرى نفسه في عيون الناس لكنه بعد أسبوع فقد جوازه ومتعلقاته الشخصية ، صار بائسا لم يعرف ماذا يصنع ؟ ظل يعزف والسائر حوله يجود عليه ببعض البنسات حتى هزل وصار ضعيفا بلا مأوى يرقد في الحدائق مع المتسولين وكلما رأى شرطيا توارى خلف الأشجار والفزع يحاصره أخذ يؤنب نفسه معترفا بفشله ، لكنه مازال يصر على المحاولة ربما وجد طريقا يحقق طموحاته حتى أوشك أن يسرق ليثبت لنفسه أنه صانع قرار ، استلمته جماعة خليط من العرب والأجانب ، أوهموه أنهم يجدون له عملا ، اصطحبوه لمكان ناء وأجلسوه للتسامر معهم فاطمأن قلبه حتى سمع أحدهم يقول لآخر بلغة بين الانجليزية والفرنسية بعد أن تسكروه ويفقد الوعي نسلمه للجماعة يأخذون منه ما يريدون ونحن في السليم ، تظاهر بالسذاجة ثم دخل الحمام وظل

يفكر ماذا يصنع ؟ كان بجوار الحمام مطبخ فيه نافذة صغيرة فر منها هاربا وأسلم قدميه للريح ، عاد إلى صديق له مستقر وله زوجة أخبره بما دار ، دهش صديقه مما سمع ، وأخبره أنه كان سيلقى حتفه وكأنه صيد ثمين لتجار الأعضاء ، فلا تدري بما يحدث لك من العصابات الذين يجدون في الغريب الفرصة ليقع بين شباكهم لأنك كنت مندفعا وراء رغبة محمومة عواقبها وخيمة ، احمد الله أنك استطعت الإفلات من بين أنيابهم ، مكث عنده حتى الصباح ثم أسلم نفسه للسلطات لأنه فقد جواز السفر ، فقاموا بترحيله إلى مصر ، ورفض والده استلامه ، ونظرا لأنه بلا جرائم وسوابق أطلقوا صراحه ، وأثناء الانتظار قص حكايته على الضابط الذي فوجئ به أمامه أنه صديق قديم.